وكثرة حيا به منه **ولا تقبضن امانة** وديعة او نحوها مصدر امين
بالكسر امانة فهو امين ثم استعمل في الاعيان مجازا فقيل الوديعة امانة
ونحو ذلك والنهي للتحريم ان عجز عن حفظها وان وثق بامانة نفسه
وللكراهة ان قدر ولم يثق بامانة نفسه فان قدر ووثق ندب
بل ان تعين وجب **ولا تقض بين اثنين** لخطر امر القضا وحسبك في
خطره خبر من ولي القضا فقد ذبح نفسه بغير سكين والخطاب لابي
ذر وكان يضعف عن ذلك كما صرح به في الحديث **حم عن ابي ذر** قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفيه قصة انتهى وقضيته كلام المصنف
ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل سقط منه بعد ولا تسال
احدا وان سقط سوطك هكذا هو ثابت في رواية احمد وكانه سقط
من القلم

اوصيك بتقوى الله تعالى فانه اس الامر كله وعليك بتلاوة
القران وذكر الله فانه ذكر لك في السما يعني يذكرك الملا الاعلى
بسببه بخير **ونور لك في الارض** اي بها وضيا يعلوك بين اهل الارض
وهذا كالمشاهد المحسوس فمن لازم تلاوته بشرطها من الخشوع
والتدبر والاخلاص قال الزمخشري فعلى كل ذي علم ان لا يغفل عن هذه
المنة والقيام بشكرها **عليك بطول الصمت** اي الزم السكوت **الا في**
خير كتلاوة وعلم وانذار مشرف على هلاك واصلاح بين الناس
ونصيحة ونحو ذلك **فانه مطردة للشيطان** اي مبعدة له **عنك** يقال
طرده ابعده كما في الصحاح وغيره وهو مطرود وطريد واطرده السلطان
بالالف امر باخراجه عن البلد وقال الزمخشري طرده ابعده ونحاه
وهو شريد طريد ومشرد مطرد وقال ابن السكيت طرده نفاه
وقال له اذهب عنا **وعون لك على امر دينك** اي ظهيرا ومساعدا
لك عليه **اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب** اي يغمسه في الظلمات
فيصيره كالاموات قال الطيبي والضمير في انه وفي انه يميت واقع
موقع اسم الاشارة اي كثرة الضحك تورث قسوة القلب وهي مفضية
الى الغفلة وليس موت القلب الا الغفلة **ويذهب بنور الوجه** اي بما رواقه
وضيائه وبهائه قال الماوردي واعتياد الضحك شاغل عن النظر في
الامور المهمة مذهل عن الفكر في النوايب الملمة وليس لمن اكثر منه
هيبة ولا وقار ولا لمن وسم به خطر ولا مقدار وقال حجة الاسلام
كثرة الضحك والفرح بالدنيا سم قاتل يسري الى العروق فيخرج من القلب

الخوف

الخوف والحزن وذكر الموت واهوال القيامة وهذا هو موت القلب وفرحوا
بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع **عليك بالجهاد فانه**
رهبانية امتي كما تقرر وجهه فيما قبله **احب المساكين** المراد بهم ما يشمل
الفقرا كما سبق في امثاله **وجالسهم** فان مجالستهم ترق القلب وتزيد في
التواضع **انظر الى من هو تحتك** اي دونك في الامور الدنيوية **ولا تنظر**
الى من هو فوقك فيها **فانه اجدر** اي احق واخلق يقال هو جدير
بكذا اي خليق وحقيق **ان لا تزدري نعمة الله عندك** كما سبق
توجيهه اما في الامور الاخروية فينظر الى من فوقه **صل قرابتك**
بالاحسان اليهم **وان قطعوك** فان قطيعتهم ليست عذرا لك في
قطيعتهم **قل الحق** اي الصدق يعني مر بالمعروف وانه عن المنكر
وان كان مرا اي وان كان في قوله مرارة اي مشقة على القايل
فانه واجب اي ما لم يخف على نفس او مال او عرض مفسدة فوق
مفسدة المنكر الواقع قال الطيبي شبه الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر لمن يا باه بالصبر فانه مر المذاق لكن عاقبته محمودة قال
بعض العارفين من امراض النفس التي يجب التعهد اوفى منها ان
يقول انسان انا اقول ولا ابالي وان كره المقول له من غير نظر
الى الفضول ومواطنه ثم يقول اعلنت الحق واعنت عليه ويزكي نفسه
ويجرح غيره ومن لم يجعل القول في موضعه ادى الى التقاطع والتنافر
والتدابر ثم ان بعد هذا كله لا يكون ذلك الا ممن يعلم ما يرضي
الله من جميع وجوهه المتعلقة بذلك المقام لقوله سبحانه لا خير
في كثير من نجواهم الاية ثم قال ومن يفعل ذلك ابتغا مرضات الله
ثم زاد في التاكيد في قول الحق بقوله **لا تخف في الله لومة لايم** اي كن صلبا
في دينك اذا شرعت في انكار منكر وامر بمعروف امض فيه كالمسامير
المحماة لا يرعك قول قايل ولا اعتراض معترض **ليحجزك عن الناس**
ما تعلم من نفسك اي ليمنعك عن التكلم في اعراض الناس والوقيعة
فيهم ما تعلم من نفسك من العيوب فقلما تخلو انت عن عيب يماثله
او اقبح منه وانت تشعر او لا تشعر **ولا تجد عليهم فيما ياتون** اي ولا
تغضب عليهم فيما يفعلونه معك يقال وجد عليه موجدة غضب **وكفى**
بالمرء عيبا ان يكون فيه ثلاث خصال ان يعرف من الناس ما يجهل من
نفسه اي يعرف من عيوبهم ما يجهله من نفسه منها **ويستحيي لهم مما هو**
فيه اي ويستحيي منهم ان يذكروه بما فيه من النقايص مع اصراره

Copyright © ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)